اي رئيس وقد عربت قديماً ومنها اراخنة او اراكنة في العربية . ويدلُّ لقب هذا الرجل على ان جماعة من اهالي صيداء سكنوا مدينة مريشة وكان ابولوفانس بن سمعاي زعيماً لهم

ومن الكتابات العربية المسطورة على قبر من هذه القبور محاورة شعرية بين حي وميت

قالت الحي للميت . أليس في طاقتي ان افعل لك شيئاً او اسرَّك بشيء

الميت للحي . كلاَّ فاني راقد مع آخر (مع الموت) ولكن حبي لك لن يحول

الحي للميت . يسرني وحق الزهرة ان رداءك لا يزال عندي رهناً

الميت للحي . ولكني بعدتُ عنك فائتر حرَّة افعلي ما تشائين

لشيعي الجنازة والناديين لا تلطموا حائطاً لا يرد جواباً قضي الامر . دخلت من الباب وقدت

والكتابة من القرن الثالث قبل المسيح كما يستدل من شكل حروفها

وقد وجدت قبور مثل هذه في بلاد اليونان وقرطاجنة ومصر وسورية وفينيقية . والظاهر انها نشأت في القطر المصري اولاً ثم شاعت في بقية البلدان

وفي الكتاب كثير من الفوائد التاريخية ولو وجدت في الممالك العثمانية ادارة كبيرة لحفظ الآثار القديمة لسعت في ترجمته الى العربية او التركية لان العثمانيين احرى من غيرهم بالوقوف على فوائدهم . فشكر للذين اشتركوا في اكتشاف هذه المدافن وحل رموزها ووضعوا لها هذا الكتاب النفيس

الحضارة الاثينية القديمة (١)

ان موضوعنا هو الحياة الاثينية وبحثنا مقصور على حضارة اثينا . ومن الخطإ في التاريخ ان نزعم — كما يفعل الكثيرون — ان ما يقال في احوال الاثينيين وعوائدهم عامتهم وخاصتهم يصدق ايضاً على اليونانيين (الاغريقيين) بوجه عام . فان بلاد الاغريق على المعنى القديم — هلاس — ليست هي بلاد اليونان الصغيرة المتحدة كما يؤخذ من الخريطة الحديثة . انما اثينا بلد يستميل القلوب قبل الابصار بل هي البلد الذي تفوق معلوماتنا فيه معلوماتنا في غيره : هي البقعة التي نبتت فيها الفنون واثمر العقل الانساني . هي التي خلَّفت لنا اثراً فاخراً خالداً اعتنى به تاريخها الحافل بالحوادث المدهشة . كان هذا البلدُ فوق ذلك اغزر بلاد اليونان سكاناً واحماها انفاً . ولكنها كانت عاصمة حكومة صغيرة هي حكومة « اتيكا » على انها كانت بعيدة

(١) محاضرة القيت في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية في شهر يونيو الماضي

— الاَّ من قبل اللغة — عن كثير من الحكومات الاغريقية من الوجهة السياسية والاجتماعية بُعْدَ المانيا عن فرنسا . كان قدماء اليونان يريدون بهلاس كل مكان ينزله الاغريقيون حيث تكون لغة الاغريق هي لغة الكلام وحيث يتجانس القوم بعض التجانس في الاصل والدين . واذا توخينا الحقيقة وجدنا انهُ يصعب علينا ان نجد شيئاً يطبق كل التطبيق على من نسميهم بقدماء اليونان الاَّ من وجهة وحدة اللغة — على ان هذه كانت مختلفة اللهجة اختلافاً لا يقلُّ عمَّا بين لغة الشاعر الكوتلندي « بارنس » ولغة الانكليز الفصيحة — وكذلك ما بينهم من التشابه في الزي والدين والاشتراك في الملاهي والملاعب العامة « كالأولمبيا » « ودلفي » وما شاكلها . على اننا اذا عمدنا الى التعميم في الحكم على هؤلاء القوم كنا مخطئين وكنا كالذي يقول بعد أنيٍّ عام مثلاً ان الانجليز مكسونيين الحاليين هم نسل واحد ! .

اما العالم اليوناني القديم فكان يشمل بلاد الاغريق الاصلية وجزر الاجيان وكريت وشواطئ تركيا الحاضرة والشواطئ الغربية في آسيا الصغرى واطراف ايطاليا الجنوبية والجنوبية الغربية والجزء الاكبر من صقلية وقبرص ومكيرين في افريقية وأماكن اخرى بعيدة الى جهة الغرب حتى مرسيليا وشواطىء البحر الاسود . واليونان التي نعرفها لم تكن مملكة واحدة بالمعنى السياسي بل كانت عدداً من الحكومات المستقلة وكان البعض منها في منتهى الصغر ومع ذلك كانت تضمر لبعضها البغضاء والانتقام

اما الرابطة التي كانت تجمعهم فهي اللغة والدين والشعور الجنسي . وقد كانت اتيكا وعاصمتها الاثينا ارفعهن مقاماً وفائدة بل هي اشهرهن من حيث تاريخ العقل الانساني . ولا يخالف اليونانيون الآخرون الاثينيين في نظام الحكومة فقط بل هم يباينونهم ايضاً في عاداتهم وعوائدهم الاجتماعية . ولا يفوتنا ان نذكر هنا انهُ بينما كانت اسبارطة ذات حكومة اوليغراقية (حيث تحكم القلة الكثرة) جافة الطبيعة بعيدة عن الآداب مجردة عن صفة اكرام الاجانب كانت اثينا شديدة التمسك بمبادىء الديموقراطية (القاضية بالمساواة في الحقوق والامتيازات) والعمل بها محبة للاجتماع والمخالطة ميالة الى الادب حريصة على سجية السخاء والكرم نحو الاجانب بحيث اذا ذكرت (حية) وقوم يونيان كانوا اغياء يجانب هؤلاء الاثينيين اما تسالية فكانت ارسطقراطية منغمسة في حمأة الترف واللذات جامدة في احوالها واجتماعها

بينما كان هؤلاء على هذه الصفات كانت اثينا قليلة التقيد بالعوائد وعقول رجالها في يقظة مستعدة لقبول كل جديد يطرأ عليها . وربما كانت اثينا من اليونان — في العصر الذي

سنتكلم فيه عنها — بمنزلة باريس من اوربا الغربية بعد لويس الرابع عشر حيث كانت محل الاعجاب والاستغراب وكان يحسدها غيرها ويغبطها على رقيها فيعمل على تقليدها فاذا فشل حقد عليها وكرهها . كانت اثينا الواضعة للاذواق والازياء في كل الفنون والآداب . على انهُ كان يصعب على المرء ان يحكم باريس على اوربا كما انهُ لا يمكن ان يحكم باثينا على اليونان فلذلك ينبغي لنا ان نحذر من التعميم ومن تطبيق ما قد يصدق من الملاحظات على الاثينيين فقط على اليونان جميعًا . ولا ريب انا قد نكون مصيبين ولكن ربما ادى ذلك بنا الى خطإٍ عظيم . وليست هذه الاختلافات بين الاغريقيين وبعضهم ناشئةً من موقعهم الجغرافي واستقلال حكوماتهم بعضها عن بعض في النمو والنشوء . ولئن كانت هذه مسائل جديرة بالاعتبار الاَّ ان السبب الاول سابقٌ لهذه واعمق . خذ الجزر الانجليزية مثلاً لذلك تجد ان الرجل الارلندي يختلف عن الرجل الانجليزي لا لكون الاول يسكن ارلندا بل لاختلاف عائليهما اللتين تناسلا منهما . وهذه كانت حال قدماء اليونان فكان اغريقي جزر اليونان — الاثيني — يخالف اغريقي دوريا الاسبارطي في التركيب العقلي . وذلك لان الاول كان مختلط الجنس والاصل اكثر من الثاني . على ان كلا الرجلين كان يتكلم باللغة الاغريقية وكانت بينهما لحمة اتصال في النسب ومع ذلك كان بينهما من التباين ما بين الانجلوسكسونيين وسكان ايرلندا القريبين من الجنس السلتي . ولعلَّ يظهر لنا ان ايضاح هذه النقطة من الاهمية بمكان فلا بدع اذا قررنا في ما يلي شيئًا عن هؤلاء القوم على قدر ما وصلت اليهِ الابحاث الحديثة

قبل ابتداء تاريخ الامة اليونانية هاجر القوم ذوو القامة الطويلة والشعور الخفيفة الذين هم سائدون اليوم في بريطانيا والمانيا واسكاندناوه وغرب روسيا فدخلوا ايطاليا واسسوا روما ثم مالوا الى الشمال فخطوا عصا الترحال في ارض فرنسا والجزر الانجليزية ثم انتقل منهم قوم الى الجنوب ونزلوا في شبه جزيرة البلقان فقطنوا البلاد الاغريقية . اما ما حدث لهؤلاء القوم وما آل اليهِ امرهم في كل بقعة نزلوا فيها فذلك يتوقف على ما لاقتهُ كل طائفة منهم وما صادفتهُ في طريقها

فهم طبعًا صادفوا قومًا كانوا مستقرين على معاشهم واجتماعهم فكان تاريخهم بعد ذلك يتوقف على عدد من اتصلوا بهم واخلاطهم وعلى درجة انضماج كل فريق بالآخر . وكانت نتيجة ذلك خليطًا من السكان كانت فيهِ كفة العنصرين بين الرجحان والهبوط

اما الذين هبطوا على بلاد الاغريق فانهم وجدوا تمدنًا ارقى من تمدنهم من حيث

الاجتماعُ والفنون اذ كان في الاغريق قوم قديمو العهد بتلك البلاد ذوو خلقة مغايرة لخلقة من غزوهم اشد منهم سمرةً واقصر قامة واضعف بنية . كان هؤلاء القدماء يسمون البلاسجيين (Pelasgians) . فاختلط اول من نزل من المهاجرين بهؤلاء القوم اختلاطاً شديداً فانهم جعلوا لغتهم اليونانية هي السائدة وكذلك دينهم ولكنهم مع ذلك اقتبسوا كثيراً من خواص البلاسجيين وملكاتهم ونقائصهم وشيئاً غير قليل من معتقداتهم . وهذه اول طبقة من الاغريق وهي لا ريب طبقة مختلطة الاجناس . ثم اتى من بعد ذلك مهاجرون من جنس السابقين فدخلوا البلاد ولكنهم لم يتأثروا في مجموعهم كما يتأثر من سبقهم بل حافظوا على جنسيتهم وعوائدهم وحدودهم اكثر مما كانوا عليه في ماضيهم وهذا سبب عظيم لاختلاف اغريقي الجبهة الواحدة عن اغريقي الاخرى ولا شك في ان اغريقي الايونيان ومنه اغريقي اثينا — يمثل نتيجة الاختلاط بين العناصر التي نجمت عن الغزوات الاولى . بينما الاغريقي الدوري — الذي هو ممثل في الاسبارطي — يصور لنا العنصر اللاحق المختلف الاصل

يقول المؤرخون العمرانيون ان القوم الذين نزلوا في الشمال كانوا اقوى بنيةً واجمد اخلاقاً على انهم لم يكونوا مشهورين بسرعة خاطرهم او لطافة غرائزهم الفنية وطبائعهم الاجتماعية بل كانت هذه الصفاتُ متوفرةً في اهل الجنوب البلاسجيين القدماء . ولما كانت اتيكا بين الاثنين هي التي كانت تأوي هذا الجنس الاصلي بنسبة كبيرة بين سكانها فلا عجب ان نرى الاثينيين اكبر الجميع حظاً في المسائل الفنية والاجتماعية

واذ كان بحثنا هو عن اخبار اثينا فانما نريد بذلك ما اختصت به هذه المدينة في عصر رقيها وسموها . وان ما يجهله المؤرخون من السنين من تاريخ اثينا ليقرب من الف عام طرأ فيها من التقلبات والتغيرات في اخلاق القوم واحوالهم ما لا يعلمه حق العلم . وان تقلب الحوادث في سالف العصور لم يكن بالسرعة المعهودة في ايامنا هذه حتى ان الازياء كانت تحافظ على طبيعتها وشكلها زمناً طويلاً . وان اثينا التي عبدها وشاهدها القديس بولس في دولة الرومان لم تكن اثينا التي يعرفها بريكليز وافلاطون وديموستينز قبل ذلك باربعة قرون او خمسة لان بناء الاكروبوليس وما اشتمل عليه من مظاهر الابهة والمجد لم يدرس لذلك العهد وكانت الديانة باقيةً على حالها من الوجهة النظرية ولم تغير المباني الشاهقة والعمارات الشامخة الفاخرة منظراً المدينة الخارجي ولكن الامة الاثينية انحطت اخلاق رجالها وتبدل نظامها الاجتماعي . والمقصود من حديثنا هذه الليلة هو تصوير الاثينيين وحياتهم على ما كانوا عليه ايام مجدهم ونشاطهم وطهارة صفاتهم واخلاقهم من المفاسد والنقائص . ويبتدئ

هذا الدور بوجه التقريب من منتصف القرن الخامس قبل الميلاد الى غزوة المقدونيين او من عام ٤٤٠ الى ٣٣٠ قبل الميلاد . وكانت معاقل القوم في ابان هذا الزمن في منتهى المنعة والتحصين وكان بناه البارثون والبروسلاس قد تم تشييدهما (في الاكروبوليس) . وقد كست يد النقاش الشهير فيدياس المدينة جلالاً وعظمة وبهجة . وكان سوفوكليز ويوروبيدس مشتغلين باخراج مؤلفاتهما العديدة بايداع الروايات المحزنة (تراجيدي) وارستوفانيس بنشر رواياته المضحكة (كوميدي)

في هذا العصر ايضاً نشأ سقراط رجلاً معروفاً بين الاهالي محبوباً منهم مشتغلاً بالمجادلات في الاماكن التي يغشاها عامة القوم وفي منازل الخاصة . وتيوسوويدس يكتب تاريخهُ الكامل . فلما مضت ايام هؤلاء جاء افلاطون يلقي تعاليمهُ في اروقة المجمع العلمي وشرع ينشر مؤلفاته ومنشآته القديمة المثال واحاديثهُ الفلسفية التي بلغت منتهى الاحكام والاتقان فيما لا يدركهُ عقل الانسان رغماً عن كونها مفرغةً في قالب الهزل والمجون . ثم ظهر اكزينوفون على مرسح الحياة الاثينية وتبعهُ الخطباء المفوهون المشهورون على التعاقب . ولقد بلغت الخطابة في اواخر هذا العصر اقصى درجات السمو والارتقاء بفضل بطلها ديموستين وارتقت الفلسفة بظهور ارسطو البعيد الغور ورأس الناظرين فيها . وصارت فنون النقش والتصوير والتزويق الى ابعد ما يتصور بفضل بركسيلز ولباز

واذا نظرنا من الوجهة السياسية وجدنا ان اتيكا او اثينا كانت في احسن ايام هذا العصر رئيسة على كافة الطوائف اليونانية المتحدة فاثرت وغنيت بما كان يدفعهُ هؤلاء اليها من اخراج قبلغت سفنها الحربية المئات واصبحت اعمالها الحربية في أعلى درجاتها . على ان اتيكا كانت صغيرة لا يتعدى طولها خمسين ميلاً ولا يزيد عرضها على الاربعين . ولقد بلغت في هذا القرن في نظامها السياسي والاجتماعي أتمَّ واكمل شكل (ديمقراطي) ومن ثم صارت نحو الاشتراكية . ولقد كانت قبل هذا العصر خاضعة لارادة افراد اقوياء من الطبقة الارسطوقراطية ثم سقطت ايضاً بعد انقضاء القرن الذي نحن بصدده تحت اقدام المقدونيين الذين تلاعم الرومانيون حتى اصبحت لا تتمتع من حريتها الاَّ بظلها

فترى من ذلك ان القرن الذي قصرنا بحثنا عليهِ هو الذي كانت فيهِ اثينا متمتعة بافخر آدابها وابهى فنونها وانقى افكارها وارقى فصاحتها واعظم مطامعها واكبر امانيها لذلك سنجتهد في جعل اعتبار هذا العصر خالياً من كل الحوادث والعناصر التي حلت باثينا بعده ، وسنعمل على ان نقف بحثنا على الزمن الذي اخترناهُ هذه الليلة

أما المصادر التي استقينا منها معلوماتنا فكثيرة وليس من الضروري ان نجمع الشذرات المجردة والاشارات المطلقة والآراء المشتتة والافكار المبعثرة عن الحياة الاثينية والعقل الاثيني فان لدى المؤرخين كتب الاثينيين انفسهم التاريخية والمذكرات والروايات المضحكة والهزلية وتواريخ الاشخاص واحاديثهم وخطبهم في المجامع العامة ومجالس القضاء وكذلك ما سطروه في الاخلاق والسياسة ولديهم فوق ذلك مذكرات عن حياة هؤلاء القوم العامة منها والمنزلية أنشأها القدماء من الاثريين والمنقبين والشراح ومن شاكلهم اولئك الذين كان في مكنتهم الاطلاع على ما فقدناه نحن من المؤلفات الادبية التي سطرها اهل العصور التالدة على ان لدينا شواهد واقعية من بقاياهم التي لا يزال عددها في الازدياد بواسطة التنقيب والاكتشافات من ذلك كثير من الكتابات المخونة في الاحجار وفي الاجداث عدد عديد من الآنية المزينة بما يصور لنا مناظر حياتهم الحقيقية

ولا ندعي ان كل هذه الاشياء مجموعها تمكننا من تصور هؤلاء القوم والوقوف على دقائق معيشتهم من حركة وسكون فلقد يكون بنا قصور في ادراك احوالهم وتصوير حيشتهم على الوجه الصحيح جداً ومع ذلك فعندنا كثير من المسائل نثق من صحة اعتقادنا فيها فاذا بحثنا في شؤونها فليس ذلك من قبيل صرف الوقت في غير النافع فعلمنا بتناول حوادث هؤلاء القوم الواقعية واحوالهم وعوائدهم واغراضهم السامية وما كانوا يقضون وفضائل حكومة (اتيكا) ونقائصها ومواضع الضعف في اهلها وسخافاتهم وموضوعات سرورهم وما كانت تجيزه شرائعهم وتبيحه الهيئة الاجتماعية عندهم

نشرع الآن في وصف اثينا الالمام بها من حيث الاحوال الاجتماعية والعمرانية فنقول كان القدماء كافة مطبوعين في كل احوالهم على نحو ما يحيط بهم من المظاهر الطبيعية فكل عوائدهم واعمالهم وازيائهم وطعامهم ومساكنهم على مقتضى طبيعة ارضهم وهواء بلادهم بل كان معظم تقاليدهم الدينية جارياً كذلك مجرى المعاش من الوجهة المتقدمة . على اننا في يومنا هذا نرى ان الانجليزي مثلاً يأكل من ثمرات الاميركان وفاكهتهم ولحوم استراليا وكذلك هو ينسج اقطان غيره من الممالك . وما ذلك الا لانه ميسور دائماً نقل هذه الاشياء من مكان الى آخر دون مشقة . ولئن كان القدماء يتجرون في محصولاتهم على قدر ما كان يتهيأ لهم من الوسائل الا انهم كانوا يقتصرون غالباً على محصولات ارضهم ومصنوعاتها . وترى فوق ذلك ان اهل هذا الزمان منصرفون الى التقليد في طرق الحياة فتجد ان اهل البلد الواحد يشيدون المنازل على نفس الطراز الذي يشيد عليه غيرهم من اهل البلدان الاخرى المخالفة

لها في الاقليم وكذلك هم يفعلون في ملابسهم وما كلهم ومشاربهم ولم يكن القدماء كذلك بل كانت ثياب الرجل ونظام منزله واوقات عمله على حسب ما تقتضيه طبيعة الارض التي نشأ فيها وقد يكون ذلك من الاسباب الجوهرية في طول اعمارهم رغماً عما كانوا عليه من النقص في علومهم الطبية

واذا شئنا ايها السادة ان نفهم الفوائد الاثينية وتفقه حب الاثيني للهواء المطلق في عيشته العامية والمنزلية ومزاجه العقلي وميله للفنون الجميلة لزمنا ان نتعرف ارض بلده وجوها وهناك ادلة على ان الاقطار اليونانية كانت في الايام الخالية مملكة ذات غابات وحراج اكثر منها اليوم وكانت غزيرة الحياة قوية النبات اشد منها في وقتنا هذا فلقد حدث افلاطون في احدى صحفه عن سهل فسيح ذي اشجار باسقة تنبت على ضفتي نهر الاكيلس في المكان الذي كان يرتاده سقراط وفيدراس للجلوس ولكن قد تبدلت اليوم الارض غير الارض واصبحت خالية من كل ذلك والراجح ان هذه الاشجار كانت مغروسة في بقعة ذات نصيب من التقديس ولسنا في ريب من ان هواء تلك البلاد قد لطف على توالي القرون وتعاقب الايام حتى اصبح جافاً جداً وقد فصّل تيوفراسطس وافلاطون القول تفصيلاً في وصف تلك البلدان وجودة تربتها وجمال منظرها

كانت الارض تنبت الزيتون والكرم والشعير والحنطة والعسل وكانت قطعان الغنم والمعزى والخنازير ترعى في التلال وكان القوم يستعينون في اعمالهم الشاقة بالثيران ومنهم الذي كان يشتغل بصيد الاسماك كما هو طبيعي في كل الممالك البحرية ولا يغرب عنا انهم ما كانوا يعرفون الشاي ولا البن ولا السكر ولم يكن جو اثينا ملائماً لبقاء الزبدة دون حفظها بالثلج · من ذلك يتبين لنا مقدار ما كان للنبيذ والزيتون والعسل من الاهمية عند اهل تلك البلاد وقد كانوا يسيغون النبيذ الممزوج — او المغتول في اصطلاح بعضهم — بالماء بدل الجعة فكان نبيذهم بمثابة الشاي والقهوة عندنا والعسل مكان السكر وزيت الزيتون مكان الزبدة وكانوا يستعملون الزيت في مصابيحهم وشموعهم · من كل هذا نعرف ان الرجل الاثيني كان بعيداً عن الجشع في الطعام وانه كان متشوقاً تنوعاً في تناول النباتات دون اللحوم وانه جمع بين ذكاء الفؤاد وبساطة العيش ومن ثم يمكننا ان نفهم المظهر الصحيح لعيشة هذا الرجل اجمالاً وتفصيلاً على ان حانين الزيتين لم تكونا نتيجة للاخلاق الشخصية عند القوم فقط بل هما نتيجة البيئة التي ينشأ فيها الواحد منهم

ننظر الآن في تأثير هواء تلك البلاد على مزاج اهلها وطبيعتهم · اجمع الباحثون في

طبائع العالم على ان هواء اثينا جمع بين الصفاء والرقة وانهُ اصح هواء في بقاع اليونان بل في العالم جميعاً فشتاؤها قصير غير ذي برد قارس وصيفها لطيف الحرارة بتأثير النسيم البحري فلذلك كان القوم يسيرون في الطرقات حاسري الرؤوس حفاة الاقدام مرتدين بابسط الثياب وكان الرجل منهم يفضل ان يمضي سحابة يومهِ بعيداً عن منزلهِ وقد كانت مراسحهم ودور حكومتهم مجردة عن السقوف وكان الناس لا يستخدمون النار في منازلهم للدفء بل لانضاج الطعام فقط . اذا وقر ذلك في اذهاننا عرفنا كيف كان هؤلاء القوم يسعون الى التوفيق بين مطالب انفسهم وبين مقتضيات الطبيعة ولم يكن هذا المناخ قليل التأثير في ملكات الاثينيين واذواقهم من حيث الالوان والاشكال والبناء والنقش والتزويق فهذا بناء الاكروبولس وما شابههُ من المباني الاثرية البديعة الفائقة في الجمال تشهد لتأثير هواء بلادهم فيهم

اعتاد الاثيني من اول نشأتهِ على الاشتغال بقطع الاحجار ونحتها فلما برز في هذا الفن وبانت عبقريتهُ في النحت وبرع في النقش والتزويق كان لديهِ من الكائنات الطبيعية كالاحجار والرخام ونحوها ما يحقق لهُ آمالهُ ويقرب اليهِ امانيهُ

ولا شك اننا لا نستطيع درس مدنية الاثينيين وحضارتهم اذا لم نتعرف عيشتهم الاولى وطبيعة الارض التي كانت توآتيهم بما يضمن لهم حياة بسيطة غير ذات ترف وهواؤها ذا الاثر الطيب في نفوس اهلها واجتماعها وما كان فيهم من الميل الى الفنون الجميلة وعدم الجمود الى الكسل والبطالة وتجافيهم عن الملاذ

كانت اثينا متصلة بفرضتها (بيريه) بجدارين طويلين يرويها نهر الفيساس والياس وعن غربها وشرقها تلال مرتفعات وحدائق ذات ازهار وكان الغرض من اقامة ذينك الجدارين ضمان المواصلة في زمن الحرب وقد كان سمكهما ١٢ قدماً وارتفاعهما ٣٠ قدماً ويقدر عدد سكان اثينا على اختلاف طبقاتهم ٤٠٠٠٠ نسمة

وان من بواعث الدهشة والعجب ان تكون اثينا — تلك البقعة الصغيرة — ينبوع ارقى الاديان والفنون والفلسفة وجميع التجارب الاجتماعية . كان في وسط اثينا بناء الاكروبولس الذي كان بيتاً مقدساً وبيت مال ومتحفاً وحصناً في آن واحد وكان فيها ايضاً مكان يقال لهُ Agora او المجمع او السوق فكان الباعة يضعون اوعية تجارتهم في ذلك السوق على انهُ كان معدّاً ايضاً للمقابلات ومعروضات الجمهور فكأنهُ يشبه سوق عكاظ عند العرب في الجاهلية وكان هناك ايضا بناء البارثنون ومعبد النظر وتمثال اثينا وهناك مرتفع آخر من الارض

معد للاجتماعات العمومية حيث يقصده الاهالي لاستماع من يقوم بينهم من الخطباء. اما مدافنهم وحدائقهم فكانت في الضواحي خارج سور المدينة. واهم ضواحيها بقعة سيراميكاس حيث بستان الاكاديا الذي كان به جمنازيوم ومزارع وفساقي. ولما كان هذا المكان مقر افلاطون لدروسه الفلسفية اطلق اهل هذا العصر من الاوربيين اسم اكاديمي على المجامع العلمية. وكان عندهم جمنازيوم آخر في شرق نهر اليسوس يقصده رواد الفلسفة وطلابها لاسيما ارسطو. وقد بني بعد ذلك مرسح التمثيل وقاعة الاغاني Odeum وكثير من المعابد والمطاعم وكذلك دار البورصة

ستأتي البقية

عبد الرحمن زهدي

العناية بالاطفال (١)

قال احد علماء الاجتماع: ان ارتقاء الشعوب وتقدمها في الحضارة والعمران يحكم عليه طبقاً لعنايتها بصحة الاطفال. هذه حقيقة ساطعة وحكمة بالغة جديرة باعتبار الحكومات لما يترتب عليها من سعادة العباد وارتقاء البلاد اذ ان وقاية الاطفال من الامراض الفتاكة هو من اعظم دعائم المدنية بل هو ركن من اركان القوة. وقد فقه اهل الغرب كل هذه الامور ولاسيما بعد ما ظهر في بعض بلادهم ان عدد الوفيات يزيد على عدد المواليد وذلك لسعي فريق كبير من المتزوجين الى اقلال نسلهم طالبين تخفيف نفقات الاولاد ومزعجات تربيتهم عن عاتقهم مدفوعين الى ذلك بتيار الحضارة العصرية التي تشتمل على كثير من السيئات كما تشتمل على المحامد والحسنات

فبعضهم كالاميركيين فرضوا الضرائب على العازبين والمتزوجين الذين ليس لهم بنون. واعطيت الجوائز والمساعدات المالية للوالدين الذين رزقوا اولاداً كثيرين وقد دلت التجارب على ان هذه القوانين بالرغم عن شدتها اتت بفوائد عظيمة حتى ان البرلمان الفرنسوي قام منذ زمن ليس ببعيد يقترح على الحكومة في احدى جلساته ضرب مثل هذه الضرائب

على ان ما نشاهده في ايامنا هذه من الاهتمام بامر الاطفال ليس شيئاً يذكر بالنظر الى ما كان يفعله القدماء حرصاً على النسل وحفظاً لصحة جسمه. فقد روى لنا التاريخ عن اهل مبارطه انه كان محتماً على كل فرد من افراد الامة رزقه الله مولوداً ان يأتي به الى لجنة مؤلفة

(١) من خطبة لحضرة الدكتور امين دمر القاها في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية في ٢٦ يونيو